

أ.د. بدر بن عبدالله الصالح

2022/3/26م

ما الفرق بين مفاهيم القياس والتقييم والتشخيص والتقويم

يختلف فهم مفاهيم التقويم والتقييم والقياس والتشخيص، وفي أحيان كثيرة تستخدم بعض هذه المفاهيم تبادلياً وكانها شيئاً واحداً. و مهما يكن من أمر الجدل القائم بين مصطلحات أو مفاهيم القياس و التقويم والتقييم، فإنه يمكن توضيح الاختلافات بينها من خلال المقارنة الموضحة في الجدول أدناه، ومن خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة. ورغم الاختلافات بين هذه المفاهيم أو المصطلحات، إلا أن تحديد هدف وتوجه كل منها، يكفي لوضعها في سياقها المناسب في النظام التربوي؛ فتوجه القياس هو التعبير عن الأداء أو القدرات كمياً، يحدد التقويم الجوانب الإيجابية والسلبية في أداء ما (أداء الطالب أو مدير المدرسة، أو المعلم، أو المشرف التربوي أو عمليات التسجيل، إلخ) بهدف تحسين هذا الأداء. من ناحية أخرى، يهدف التقييم إلى إصدار حكم حول قيم معينة أو أرقام أو أداء لشخص ما أو شيء ما. بناءً على هذا التوصيف ومن خلال مقارنة الاختلافات في الجدول المذكور، يتضح أن كلها تُستخدَم في النظام التربوي ولكن لتحقيق هدف مختلف، فالقياس يصف أداء الطالب كمياً، ويخدم التقويم أغراض التقويم التكويني الذي يهدف إلى تحسين الأداء، بينما يخدم التقييم أغراض التقييم الإجمالي الذي يهدف إلى إصدار حكم حول قيمة أو أحقية شيء ما. وبعبارة أخرى، يهدف التقويم إلى توفير تغذية راجعة حول الأداء بغرض تحسينه في المستقبل، بينما يهدف التقييم إلى إصدار حكم على شيء ما بغرض تقرير مدى مقابلة أو تحقيق معايير القياس.

مقارنة بين مفاهيم التقييم والتقويم والقياس*

عناصر المقارنة	التقويم	التقييم	القياس
تعريف	عملية جمع بيانات ومراجعتها واستخدامها بهدف تحسين الأداء الراهن.	عملية إصدار حكم على شيء ما بناءً على مجموعة من المعايير.	عملية تعيين درجات لأفراد أو سمات مثل التحصيل الدراسي والاتجاه والذكاء والأداء
طبيعة التقويم والتقييم والقياس	تشخيصي (تحليل التغذية الراجعة)	تحكمي	- تقدير كمي معياري عن مستوى أداء معين
ماذا يعمل؟	يوفر تغذية راجعة عن مستوى الأداء والأجزاء التي تحتاج إلى تحسين	يقرر مدى تحقيق الأهداف	يحدد مستوى أداء أو قدرات الطالب كمياً
الهدف	تكويني/ مستمر	إجمالي/ نهائي	تقدير التحصيل أو الإنجاز الدراسي
التوجه	تركيز على العملية	تركيز على المنتج	تركيز على معايير كمية
التغذية الراجعة	مبنية على الملاحظة والجوانب الإيجابية والسلبية	مبنية على مستوى الجودة في ضوء مجموعة معايير	مبنية على معيار أو معايير كمية محددة مسبقاً
معياري القياس	نسبي	مطلق	مطلق

*أضيف مفهوم القياس إلى الجدول

**Surbhi S (2017). Difference Between Assessment and Evaluation. <https://keydifferences.com/difference-between-assessment-and-evaluation.html>

ومن الجدير بالذكر أن كلا المفهومين: التقويم (بتركيزه على التقويم التكويني بغرض تحسين أداء المتعلم والتقييم (بتركيزه على التقييم الختامي) يستخدمان في التعليم بوجه خاص لتوفير تغذية راجعة بهدف تحسين أداء المتعلم وتحسين جودة العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة بصفة مستمرة.

فيما يلي تعريفات موجزة لمفاهيم القياس والتقييم والتشخيص والتقويم:

القياس والتقييم والتشخيص والتقويم في النظام التربوي: هي عمليات توفر معلومات حول أداء عنصر أو أكثر من عناصر العملية التعليمية مادية أو بشرية.

القياس Measurement: يتعلق القياس بالأرقام، أي التعبير عن الأداء أو القدرات كميًا. مثل: درجة الطالب في الاختبار 75%، و يتطلب أدوات معيارية للقياس (مثل: ثرمومتر لقياس درجة الحرارة، وعداد السرعة بالميل أو الكيلومتر لتحديد سرعة سير سيارة، وغير ذلك من أدوات قياس الأوزان والأحجام والأطوال).

التقييم Evaluation: يَسْتَخْدَم للحكم على قيمة أو استحقاق شيء ما. مثال: درجة طالب في اختبار معياري 50% يعني أن تقييم أداء الطالب ضعيفًا، بينما درجة 90% تعني أداءً ممتازًا.

التشخيص Diagnostic: يُعد التشخيص نوعًا من أنواع التقويم (تقويم أو تقدير تشخيصي Assessment Diagnostic) لجمع بيانات عن الطالب (مهارات أو معرفة أو اتجاهات) حول مادة دراسية معينة قبل دراستها، من خلال اختبار تشخيصي Diagnostic Test أو قبلي pre-test بهدف تصميم خبرة تعلم تقابل اهتمامات وحاجات المتعلم. مثال على ذلك، اختبار قبلي أو تشخيصي في اللغة الإنجليزية قبل وضع الطالب في مستوى معين لدراسة اللغة.

التقويم Assessment: يَسْتَخْدَم مخرجات القياس والتقييم والتشخيص (كغذاء راجعة) لتحديد مواصفات أو سبل العلاج بهدف تحسين الأداء الضعيف، أو تدعيم وتعزيز الأداء القوي.

ثلاثة أنواع رئيسة شائعة من التقويم:

1. **تقويم تكويني Formative Evaluation:** يُسْتَخْدَم أثناء عملية التعلم لتوفير تغذية راجعة حول عملية التعلم بهدف تحديد الفجوات أو سوء الفهم قبل التقويم النهائي أو الإجمالي، ويتم من خلال تمارين أو اختبارات قصيرة، أو تكليفات، وهذه جميعها توفر للطلاب فرصة ممارسة المهارات والممارسات دون ضغط الدرجات.
2. **تقويم إجمالي Summative Evaluation:** يطبق بنهاية عملية التعلم، ويهدف إلى (تقييم) مستوى الطالب مقابل معايير معينة ورصد درجة له.
3. **تقويم تشخيصي Diagnostic Evaluation** (أنظر التعريف أعلاه).

بإيجاز، يُسْتَخْدَم **(القياس والتشخيص)** لجمع بيانات عن أداء الطالب؛ لهذا، فإن القياس وكذلك التشخيص أداتان من أدوات التقييم والتقويم، فأنت لا تستطيع إصدار حكم **(تقييم)** على مستوى أداء معين في غياب توصيف كمي أو تقويم تشخيصي لمستوى الأداء (تغذية راجعة)، ليتخذ بعدها القائم بعملية **(التقويم)** قرارات علاج ضعف أو فشل الأداء أو تصحيحه أو إصلاحه أو تحسينه. وفي حالات معينة، يَسْتَخْدَم التقويم البيانات للمقارنة والحكم على نسبة نجاح شيء لا يمكن التعبير عنه كميًا، مثل الحكم على تقويم لوحة فنية. أخيرًا، يتصف التقويم بأنه ذاتي أكثر (Subjective) مقارنة بالقياس الذي يتصف بأنه موضوعيًا (Objective).